المجلّة الدّوليّة للبحث والتّطوير التّربويّ
International Journal of Educational Research and Development
مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

النموذج المؤثر والمتوازن: نموذج تعليمي وأثره على الطالب والمعلم

د. عبد الله بن يوسف العتيقي
إدارة التعليم في الهيئة الملكية بالجبيل الصناعية

الكلمات المفتاحيّة
طرق التدريس، القيم، مهارات القرن 21، الذكاء الوجداني، التعليم المؤثر

مستخلص البحث:

تستخدم النماذج التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية باستراتيجيات قائمة على الأبحاث .الهدف من البحث الإجرائي هذا هو تقديم نموذج تعليمي تم تسميته (النموذج المؤثر والمتوازن) ويهدف النموذج تقديم الدروس بطريقة مؤثرة على شخصية الطالب وتعليمه المحتوى المطلوب منه، فهو يساعد على تقديم الدرس بشكل متوازن بين المادة العلمية المقدمة وبين مهارات القرن 21 والجانب الوجداني لدى الطالب. يركز النموذج على أربع أمور رئيسية (وهي زرع القيم وتوجيه المشاعر، بناء مهارات قرن 21 التفكيرية، ومهارات قرن 21 العملية، وبناء الذكاء الوجداني). يستهدف النموذج المواد الإنسانية التي تهتم ببناء شخصية الطالب ومهاراته الحياتية مثل مادة الدراسات الدينية والاجتماعية ومهارات الحياة.

تم تطوير النموذج لمدة سنة دراسية من الباحث في قالب شرائح عرض (باوربوينت) وتم تطبيقه على عينة تتكون من ستة معلمين مستخدم البحث الإجرائي وعمل مقابلات مع المعلمين بعد تطبيقه، وكانت النتائج تشير إلى أن للنموذج تأثير إيجابي واضحة وسريعة على الطلاب وعلى المعلمين أنفسهم. أما على الطلاب، فكان الأثر كبير في زيادة الرغبة بالتعلم وتفاعل الطلاب داخل وخارج الفصول، وكان للنموذج دور كبير في رفع مستوى تحقيق الأهداف التعليمية للدرس بأكثر فاعلية. أما أثره على المعلم، فالنموذج رفع من مستوى ترتيب الحصة بشكل مهني، وساعد أيضا من رفع مستوى نظرة المعلم التحليلية والفنية للدرس التي ساعدت في اختيار الطرق المناسبة لتحقيق أهداف الدرس، بالإضافة إلى لفت انتباه المعلمين إلى التركيز على تنمية مهارات قرن 21 والشعور بأهميتها.

The Balanced Impact Model: A new educational model and its impact on the student and teacher

Dr. Al Atiqi, Abdullah Yousef
Education Department at Royal Commission in Jubail Industrial City

Email: Al-ateeq99@hotmail.com

KEY WORDS
Teaching methods, values, 21st century skills, emotional goals, effective learning

ABSTRACT

Instructional models are used to achieve educational goals with research-based strategies. The purpose of this action research is to present an educational model called (the influential and balanced model) that aims to influence the students' personality and education, applying the skills of the 21st century and considering the emotional aspect. This will be during lessons in four matters: building values and directing feelings, building the 21st century thinking skills, and the 21st century practical skills, and building Social-emotional intelligence skills.

The model was developed in one academic year by the researcher. The study tested the model in slideshows (PowerPoint) prepared in a thoughtful scientific arrangement and empty of content to use in preparing teachers' lessons. The study used action research mothed and implemented the model by a sample of six teachers and interviewed them after that. The results indicate that the model has clear and rapid positive effects on students and teachers. For students, the model had a major role in raising the level of achieving the educational goals of the lessons, also increased the desire to learn and the interaction of students inside and outside the classroom. For teachers, the results indicated that the model increased the level of lesson's arrangement professionally. It helped raise teachers' analytical perspective level of lessons, which helped in choosing appropriate methods to achieve the lesson's purpose. In addition, it helped raise the teachers' attention to focus on developing 21st century skills and feeling their importance.

المقدمة:

يتم تحسين الممارسات التعليمية بشكل مستمر لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم، ومن وسائل تحسين الممارسات التعليمية استخدام النماذج التعليمية التي تسهل على المعلم تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة في الدرس والغايات الكلية العامة من التعليم. ذكروا العلماء عدة تعاريف للنموذج التعليمي ومن هذه التعاريف بأنه استراتيجية أو استراتيجيات تعليمية قائمة على الأبحاث لتحقيق أو تطوير مخرجات التعليم (Ololube et al., 2015; Tenon & Epler, 2020).

اتجه التعليم في العصر الحديث على التركيز على المهارات أكثر من المعلومات، وذلك لسهولة الوصول للمعلومة والحاجة للحصول على المهارة، وبناء على ذلك فالمعلم يحتاج إلى نموذج تعليمي يسهل عليه دمج المهارات مثل مهارات التفكير العليا كالتحليل والاستنتاج بدل إعطاء المعلومة بالشكل التقليدي المباشر، وبهذه الطريقة حققنا الهدف المعرفي من الدرس بالإضافة إلى تطويرنا للمهارات الذي يحتاجها الطالب في القرن 21.

عدد منظمات عالمية أكددت على أهمية مهارات القرن 21 وحددتها، وكثير منهم اتفق على نوعية المهارات الذي يحتاجها الطالب في هذا العصر وهي تتضمن المهارات التقنية، التعاون والشراكة، التواصل، الإبداع، التفكير الناقد وحل المشكلات، وهناك اختلاف بين هذه المنظمات خاصة في تنظيم المهارات وتفصيلها وأوزانها وأهميتها (خميس، 2018). ومن هذه المنظمات العالمية المختصة في بهذا الشأن:

Partnership for 21st Century Skills (P21)

Assessment and Teaching of 21st Century Skills (ATCS)

21st Century Skills and Competences for new Millennium Learners

ولكن تركيزنا على تطوير مهارات الطالب لا يعني إهمال الجانب الوجداني، فقيم الإنسان ومشاعره هي الدوافع المحركة لأعماله، فعندما نزرع فيه أهمية العلم ونحببه فيه سيكون ذلك له أثر إيجابي في حياته. فكثير من النماذج السابقة لم تهتم بهذا الجانب على أنه عنصر أساسي، حتى أن بعضهم أقصاه من أهداف العملية التعليمية بحجة أنها لا يقاس. فعلم النفس مبني على المقاييس الوجدانية كقياس الرضا وقياس الحب بالأسئلة الاستبيانية أو الملاحظة وغيرها، وعلى فرضية أنه لا يقاس فليس المقصود من الاهتمام بالجانب الوجداني هو قياسه، بل المقصود هو التأثير على الطالب تأثيرا إيجابيا وشعوره بأهمية ماذا يتعلم، أو بتعليمه مهارات الذكاء الوجداني والتي تهتم بكيفية التعامل مع الجانب الوجداني لنفسه (كإدارة الضغوط) أو كيف نتعامل مع مشاعر الآخرين كاحترامنا للغير وتشجيعنا له.

القيم وتوجيه المشاعر:

تقصد الدراسة بكلمة القيمة هي كل شيء له أهمية، وليس المقصود به هنا الأخلاق، فمثلا من الأمور المهمة في درس الضرب في مادة الرياضيات هي جدول الضرب فجدول الضرب يعتبر من قيم الدرس، وفي مادة الجغرافيا تعتبر الخرائط لها قيمتها الكبيرة في الدرس فتعتبر أيضا من قيم الدرس.

تتعلق مستوى قيمة المهمة بمدى إدراك الطالب للمهام الدراسية على أنها مثيرة للاهتمام(Donker et al., 2014) . فالدوافع هي من أسباب التي تحفز المتعلم للتعلم، يقول بيجز أن الاسلوب العميق الذي أقترحه هو الأسلوب الأمثل لزرع الدافعية الداخلية والفهم الحقيقي لدى الطالب، فعندما يستوعب اهمية ما يتعلمونه في حياتهم ومهنتهم ويتعلمون القصد والغايات من تعلمهم، ستكون الدراسة مثيرة لاهتمامهم وتكون دراستهم جادة لتحقيق هذه الأهداف وسيفهم الطالب فهم دقيق للمادة ليتعلمها تعلم حقيقي، بعكس الأساليب الأخرى التي تربي الطالب على الدوافع السطحية أو التحصيلية التي تنتهي بانتهاء الحصول على الدافع كالدرجة والانتهاء من المهام المدرسة(Biggs et al., 2001) . في دراسة لدنكر بحث فيها الدراسات السابقة التي درست العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي وكان أقوى عامل له تأثير عالي التحصيل الدراسي هو قيمة المهمة التحفيزية (Donker et al., 2014).

قال ألفي كون أحد علماء السلوك أن هناك أكثر من 70 دراسة أثبتت أن استخدام المحفزات الخارجية (مثل الجوائز أو الدرجات) يضعف المحفزات الداخلية مثل حب التعليم والقيم الحميدة (Brandt, 1995). جادل هذا المؤلف بأن التحفيز الخارجي هو طريقة غير فعالة على المدى الطويل، فمثلا قيام الطفل بعمل سلوك معين مقابل شيء سيدفع الطفل لعمل هذا الشيء على المدى القصير، ولكن المشكلة هذا الأسلوب يفقدهم القيمة الحقيقية والسبب لما يقومون به. يقول بعض الباحثين بعد دراستهم لكثير من الدراسات المتعلقة بالدوافع أن هناك تأثير سلبي بين الدوافع السطحية للتعلم لدى الطالب على التحصيل الدراسي، ومن أمثلة التي تم ذكرها أن الطالب قد يكون دافع التعلم هو تحقيق درجة معينة للمشاركة في برنامج رياضي، أو هدفه هو تجاوز الاختبار فيتعلم الحد الأدنى لتجاوز الاختبار، أو يتعلم للظهور بمظهر جيد أمام أقرانهم (Visible Learning - Surface Motivation and Approach, 2021).

ويقول ألفي أيضا أن واحدة من أكثر النتائج التي تم بحثها بدقة في علم النفس الاجتماعي هي أنه كلما زادت مكافأة شخص ما على القيام بشيء ما، قل اهتمام هذا الشخص بالشيء نفسه الذي كوفئ عليه (Brandt, 1995). لذلك، عندما تتوقف المكافأة، سيتوقف الأطفال في الغالب عن الانخراط في السلوك المطلوب. بل يقول دكل أن الدراسات أشارت أنه إذا بدأ الشخص الذي لديه دافع جوهري لأداء نشاط ما في تلقي التعزيز الخارجي لهذا النشاط (كالمال) سيضعف عنده هذا المحفز الجوهري (Deci, 1972). فبناء القيم الحقيقية في أنفس الطلاب وربط الدروس بها يجعل التعلم له قيمة سامية وذو معنى ويحفز الطالب للتعلم الحقيقي والمستمر.

ومن أساليب زرع القيم وتوجيه المشاعر هو الأسلوب القصصي. وجد الباحثان ألينجتون وجونستون في دراستهم (systematic observation) للدراسات السابقة في الولايات المتحدة أن من الصفات المشتركة لأفضل المعلمين المميزين أنهم يجيدون قص القصص للطلاب. وهذا اسلوب من أفضل الأساليب لزرع القيم وتثار به المشاعر ليتحفز الطالب لتعلم علم ذو معنى (Allington & Johnston, 2000).

مهارات القرن 21:

مهارات القرن 21 هي المهارات التي يحتاجها الطالب بشكل أساسي لكي يستطيع مواكبة تحديات العصر الحديث (خميس، 2018)، مثل مهارات التفكير كالاستنتاج والتحليل، ومثل المهارات العملية كمهارات القيادة والحوار. أما مهارات التفكير والمهارات العملية لقرن 21 هي المهارات التي يحتاجها الطالب للعيش والإبداع في هذا القرن دراسيا ومهنيا وحياتيا. وبناءها لا يكون بتعريف المهارة لهم أو تطبيقها لمرة واحدة فقط، فالمهارات تصقل وتقوى مع الوقت، فمثلا مهارة التعاون ينبغي للمعلم إدخالها في درسه بشكل مستمر حتى يكتسب الطالب هذه المهارة وحتى إذا كبر وأصبح في مهنته بالمستقبل يستطيع أن يستخدمها بشكل احترافي لينجز أعماله مع فريق عمله. الباحثان ألينجتون وجونستون ذكروا في دراستهم عن سؤال ماهي صفات المعلمين المميزين؟ فوجدوا أنهم الذين هم يحفزون مهارات التفكير والتأمل

لدى الطالب، وأيضا يستخدمون الحوارات ويعززوها في فصولهم، والتي تعتبر من أهم مهارات القرن 21 التي ينبغي أن يكتسبها الطالب في العصر الحديث (Allington & Johnston, 2000).

في بحث تجريبي كان له أثر كبير في الحقل التعليمي للباحثين أفالوس وحداد والذي تم فيه تحديد الخصائص المهمة التي تؤثر على أداء المعلم وكان منها استخدام المعلم للأساليب التي تنمي الجانب المهارى لدى الطالب وهي استخدام أسلوب المحاكاة، لعب الأدوار، ودراسة الحالة، وكلها أساليب أيضا تُستخدم لتنمية مهارات القرن 21 (Avalos & Haddad, 1979).

أيضا ذكر الباحث مارازونو أن من أقوى استراتيجيات التعلم التي وجدها في دراسته وكانت لها تأثير على دراسة الطالب هي المقارنة، والتصنيف، وإنشاء الاستعارات، وتمييز العلاقات بين الأشياء (Marzano et al., 2000)، وهي من مهارات التفكير المهمة الذي يستطيع المعلم استخدامها لتعلم الطلاب المادة وبطريقة ممتعة. وبعكس ذلك، ذكر باحثان بعد دراستهما ل 52 بحث أن هناك ارتباط سلبي بين استخدام الأساليب التعليمة السطحية فقط (كالحفظ والتكرير وتجميع الحقائق) وبين التحصيل الأكاديمي (Purdie & Hattie, 1999).

مهارات الذكاء الوجداني:

مهارات الذكاء الوجداني يحتاجها الشخص لكي يستطيع أن يحقق أهدافه ويتجاوز المصاعب والعقبات التي تواجهه، فيتعلم كيف يتعامل مع مشاعره أو مشاعر الآخرين في الحياة الاجتماعية. وجد الباحثون أن الذكاء العاطفي له علاقة مؤثرة بالجانب الدراسي للطالب فكلما زاد الذكاء الوجداني زاد الإنجاز الدراسي (Mohzan et al., 2013). أضاف بريتي في دراسته لعلاقة الذكاء الوجداني والاجتماعي مع الإنجاز الدراسي أن العلاقة الإيجابية بينهم لم تكن فقط في السنة التي تم تدريس المهارات فيها، بل امتد تأثير هذه المهارات على المدى الطويل. أيضا تظهر نتائج هذه الدراسة أن بدون الذكاء العاطفي يشير إلى ضعف النجاح المستقبلي وغيابه يشير أيضًا إلى ضعف الشخصية وضعف القدرة على بناء العلاقات في المدرسة حاليا وفي مكان العمل مستقبليا (Preeti, 2013).

الذكاء العاطفي هو عامل رئيسي يؤثر على الراحة والصحة والسعادة الاجتماعية والعقلية للطلاب، ولمواجهة المواقف الصعبة المختلفة التي تنشأ يوميًا، الذكاء العاطفي يسهل على الطلاب فهم بيئتهم واتخاذ القرارات الصحيحة في ذلك (Puertas-Molero et al., 2020). وجد الباحثون في عشرين دراسة مطولة (metaanalysis) أن تأثير الذكاء العاطفي على فائدة الطلاب كان كبير بمتوسط حجم (E.S = 0.73) وكانت الفاعلية أكبر في المرحلة الابتدائية (E.S = 0.95) من المرحلة المتوسطة والثانوية (Puertas-Molero et al., 2020). وهنا وصى الباحثون أن يجب أن تدعم البرامج التي تبني الذكاء العاطفي لأنها تساهم في مواجهة مواقف الحياة الواقعية بتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة، وكذلك فيما يتعلق بالمهام والجهود التي يقومون بها يكون لديهم القدرة على الشعور بالرضا في ذلك.

المعززات:

لم يهمل النموذج المقترح في هذا البحث الاستراتيجيات التي أثبتت الدراسات أنها مؤثرة ومساندة للوصول للأهداف والغاية المرجوة من الدرس وتم إدراجها في النموذج بطريقة مهنية حتى يتسنى للمعلم استخدامها في نفس النموذج، وهي على قسمين: ما يقوم به المعلم وما يقوم به الطالب.

ما يقوم به المعلم ومنها:

التعزيز النفسي للطالب للقيام بمهمة وبيان أهميتها (Donker et al., 2014).

أو بعد القيام بها كالمدح والاعتراف بالإنجاز وإبراز الأعمال المميزة (Marzano et al., 2000; Reinke et al., 2013).

التعزيز التقويمي مع التغذية الراجعة (Wisniewski et al., 2020)، كالتقويم القبلي والتكويني (Dixson & Worrell, 2016)، والختامي).

بعد بيان الغاية وأهداف الدرس يتم سؤال الطلاب عن أهدافهم التعليمية في هذا الدرس وماذا يريدون أن يتعلموا فيه (Marzano et al., 2000).

الممارسات التي تبني علاقة إيجابية مع الطالب والتي تراعي الجانب الوجداني الاجتماعي (Burnett & Meacham, 2002; Reoyo et al., 2017; Sánchez-Cabrero et al., 2021).

أما ما يقوم به الطالب: وهو النوع الآخر وهو ما يكلف به الطالب للوصول للغاية وأهداف الدرس، الذي يضع الطالب فيه ابداعه وينمي فيه قدراته وشخصيته:

كتحمل المسؤولية والتعاون مع زملائه كالمهام التي يفعلها الطالب مع نفسه أو مع عائلته او مجتمعه. وخصوصا التي فيها إبداع مثل حل المشكلات والتفكير الإبداعي (Ma, 2009).

أخذ آراءه واعتبارها، كأخذ رأيه في استراتيجيات الدرس وتأثره بها وما تعلمه منها .(Penny & Coe, 2004)

بعض النماذج السابقة:

هناك عدة نماذج تعليمية اشتهرت في الساحة التعليمية وخدمت التعليم وتتوافق مع النموذج المتوازن والمؤثر من عدة جهات. فمثلا نموذج كامب (Kemp, 1985)، يتوافق مع النموذج المقترح بعدة جوانب كتحديد الغايات والأهداف العامة، الأهداف التعلمية، القياس القبلي، المحتوى التعليمي، نشاطات التعلم، وأساليب التقويم. وهذه العناصر تعتبر من أساسيات النماذج التعليمية التي ينبغي استخدامها.

ويتوافق النموذج المقترح أيضا مع نموذج آشور (Heinich et al., 1999)، في عدة جوانب كتحديد الأهداف، تحديد الأساليب التعليمية، مشاركة المتعلمين، والتقويم. فالملاحظ في النماذج السابقة أنها عامة، أما النموذج المقترح فجعل الجانب القيمي والوجداني شيء أساسي للعملية التعليمية وهذا بالإضافة إلى دمج مهارات القرن 21 بالمعلومة المراد تعليمها وتمنيتها بشكل مستمر وأنها تعتبر من الأهداف العامة التعليمية التي تتحقق مع الوقت.

مشكلة البحث:

انطلقت الدراسة من الحاجة إلى نموذج يسهل على المعلم استخدام استراتيجيات مبنية على الأبحاث تحقق الأهداف التعليمية بطريقة واضحة وسهلة، وترفع من تفاعل الطلاب وتأثرهم بها. وبنفس الوقت التنوع الموجود في الأهداف التعليمية (الوجدانية – المعرفية – السلوكية) قد يصعب على المعلم في كيفية التعامل معها كلها في حصة واحدة، وهذا قد يولد الحاجة إلى نموذج يرتب الحصة بطريقة شاملة تنظم العمليات التعلمية. بالإضافة إلى نموذج يسهل سد الحاجة إلى دمج مهارات القرن 21 وكيفية التركيز عليها في الحصص التي تحقق الأهداف العامة المهنية والحياتية والدراسية في حياة الطالب. من هذا كله، انطلقت فكرة النموذج المتوازن والمؤثر والتي تم ترتيبها ووضعها في شرائح عرض مفرغة لكي يسهل للمعلم الابداع بالحصة بطريقة علمية متوازنة ومؤثرة على الطالب.

أهداف الدراسة:

للدراسة عدة أهداف وهي:

التوازن في العملية التعليمية في الدرس ومراعاة الجوانب الأخرى غير العلمية مثل الوجدانية ومهارات القرن 21.

دمج استراتيجيات تدريسية مؤثرة اثبتت الابحاث نجاحها علميا تساعد في رفع نسبة تأثير المعلم على رغبة الطالب في التعلم وبناء قيم الطالب وزيادة تفاعله في الفصل، مما ينعكس على العمليات التعليمية بشكل كبير.

المساعدة في ترتيب الحصة بطريقة مهنية وواضحة للمعلم تسهل عليه إعطاء حصة مميزة بمعايير عالية وشاملة.

أسئلة الدراسة:

تم طرح سؤالين عامين لاستكشاف هذا النموذج واختباره:

ما هو أثر النموذج على الطلاب بعد تطبيقه بمنظور المعلم؟

ما هو أثر هذا النموذج على المعلم بعد تطبيقه بمنظور المعلم؟

أما الأسئلة التفصيلية كما هو موضح بالشكل رقم 1 فهي:

هل زرع القيم وتوجيه المشاعر يزيد من رغبة المتعلم بالعلم مما ينعكس ذلك على التفاعل مع العملية التعليمية؟

هل استخدام النموذج يعزز رغبة الطالب بالتعلم المستمر في المادة؟

هل سيرفع مستوى تحقيق الأهداف التعليمية للدرس؟

هل سيعزز مهارات القرن 21 التفكيرية والعملية والوجدانية-الاجتماعية؟

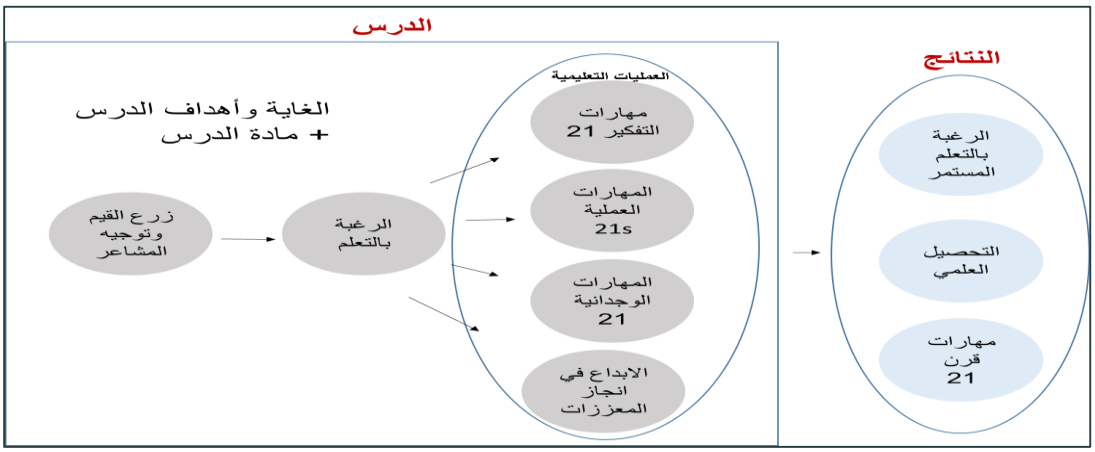

الشكل 1. توضيح لأسئلة الدراسة التفصيلية عن علاقة العوامل فيما بينها والمبني عليها النموذج

النموذج:

يستهدف النموذج أربع أجزاء رئيسية في الطالب ويتم تطبيقها في أربع خطوات رئيسية ولذلك تم تسميته 4 + 4. أما الأجزاء التي يركز عليها النموذج هي زرع القيم وتوجيه المشاعر، تطوير مهارات التفكير، والمهارات العملية، ومهارات الذكاء الوجداني-الاجتماعية للقرن 21. أما خطوات التطبيق الرئيسية هي: تحديد الأهداف والغاية منها، دمج المهارات التفكيرية والعملية للقرن 21، دمج مهارات الذكاء الوجداني-الاجتماعي للقرن 21، ووضع المعززات التي تصل بالطالب إلى الغاية.

القيم والمشاعر هي أساس رغبة الطالب للانطلاق والثبات على الإبداع والاستمرارية، فبدون القيم سيجد الطالب أن عمله ليس له معنى، حتى لو أنه اكتسب المهارة وكان مبدع فيها فغالبا لن يكمل في عمله أو سيثقل عليه العمل لأن ليس له هدف. أما المشاعر فهي المغناطيس الجاذب لما يحب والمنفر مما يكره، فالشخص الذي يعلم قيمة مساعدة الناس ولكن لا يحب ذلك سيجد العمل في مساعدة الناس ثقيل عليه ومجهد. فدور المعلم هو بعد بيان أهمية مساعدة الناس مثلا أن يحبب الطالب بمساعدة الناس ويجعله يكره عدم المساعدة. أما مهارات التفكير والمهارات العملية للقرن 21 فهي المهارات التي يحتاجها الطالب للعيش والإبداع في هذا القرن دراسيا ومهنيا وحياتيا. أما مهارات الذكاء الوجداني-الاجتماعي فيحتاجها الشخص لكي يستطيع أن يحقق أهدافه ويتجاوز المصاعب والعقبات.

أما خطوات الأربع الرئيسية لمرحلة إعداد الدرس هي: الأولى تحديد الغاية (المخرج النهائي من الدرس) ثم الأهداف التي ستحقق ذلك. وذلك لأن كثير من المعلمين يبدأ بالأهداف الجزئية بالدرس دون أن يفكر أو يربط الطالب بالغاية من هذا الأهداف. فمثلا في درس إقامة الصلاة في الصف الثالث الابتدائي، كثير من المعلمين يبدأ بتحويل عناصر الدرس إلى أهداف (معنى إقامة الصلاة، الدليل وحكم الصلاة، ثم فضل الصلاة) ثم يبدأ بتقديم الدرس مما يجعل الدرس يذهب للجانب المعلوماتي. أما النموذج يقترح للمعلم أن هناك خطوة قبل ذلك وهي أن يتأمل المعلم لماذا وضع هذا الدرس وما هي الغاية منه ومن هذه الأهداف في واقع الطلاب الحالي والمستقبلي. وهنا يتغير منظور المعلم ومسار الدرس، فمثلا في درس إقامة الصلاة إذا حدد المعلم أن الغاية منه هو أن يصلي الطلاب فسيميل المعلم للجانب الوجداني القيمي ببيان أهمية الصلاة وبتشجيعهم عليها وتحبيبهم فيها، وأيضا سيبني عندهم الذكاء الوجداني وذلك مثلا بوضع بعض السناريوهات العملية إذا واجهت الطالب وماذا عليه أن يعمل. أكثر من الجانب المعلوماتي الذي لا يؤثر تأثير كبير على الغاية العظيمة من الدرس، وعلى ذلك فقس على جميع المواد.

الخطوة الثانية، إشعار الطالب بالقيم وأهمية الدرس وتوجيه المشاعر التي فيه وتحديد أساليب تحقيق ذلك. ثالثا، دمج مهارات التفكير والمهارات العملية ومهارات الذكاء الوجداني-الاجتماعي للقرن 21 في أهداف الدرس وتحديد أساليب تحقيق ذلك. رابعا وأخيرا، وضع المعززات التي تعزز الوصول للغاية كأنواع التقويم المعروفة أو الواجبات والمهام كما تم شرح ذلك سابقا.

خطوات التنفيذ الموصي بها (على حسب الدرس وما يناسبه):

المعززات القبلية:

إبراز الأعمال الطلابية المتميزة السابقة ومدحها

التقويم القبلي

المقدمة:

استخدام استراتيجيات التهيئة العقلية والنفسية، ومنها:

من يعرف معلومات عن الدرس الجديد؟ لقياس علم الطلاب السابق بالموضوع الجديد

بيان بعض الكلمات الصعبة بالدرس

استعراض أهداف الدرس والغاية منها

طرح سؤال: ماذا تريدون ان تتعلموا من هذا الدرس الجديد ولماذا؟

طلب من الطالب تحديد أهدافه من الدرس.

العرض:

زرع قيم الدرس وتوجيه مشاعره وطريقة التي ستحقق ذلك

دمج مهارات القرن 21 التفكيرية والعلمية في أهداف الدرس الأساسية وطريقة تحقيق ذلك

دمج مهارات الذكاء الوجداني وطريقة تحقيق ذلك

استخدام التقويم التكويني والتغذية الراجعة أثناء الدرس

الختام:

التقويم الختامي والملخص

المعززات للاصفيه لتحقيق الغاية (الواجبات + المهام + المشاريع + المشاركة العائلية + إثراء)

ولتسهيل العملية للمعلم تم إنشاء شرائح عرض (بوربوينت) معنونه ومفرغة بطريقة تسلسلية تسهل على المعلم استخدام النموذج في دروسه، كما هو في الصور التالية (أمثلة لشرائح العرض):

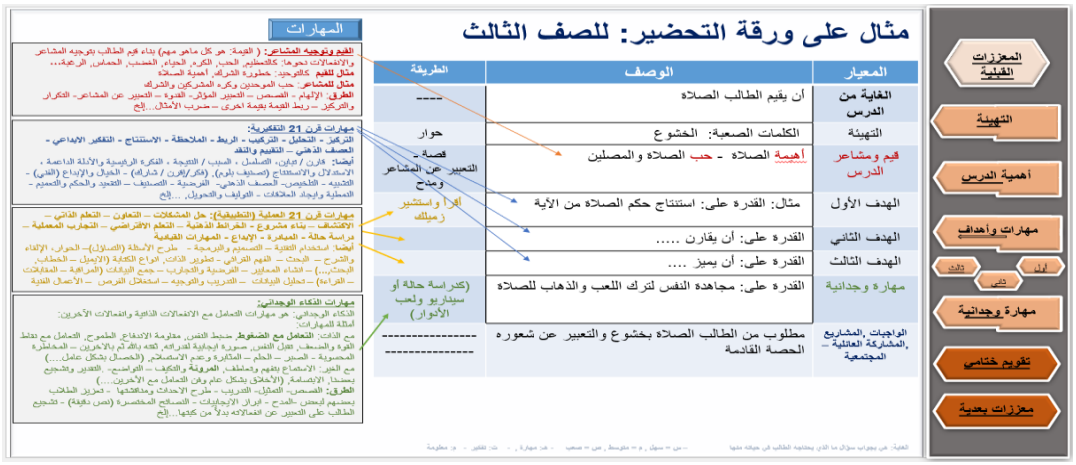

صورة1. أول شريحة خصصت لتحضير المعلم لدرسه، وللتسهيل على المعلم تم وضع بعض مهارات القرن 21 وطرق تدريسها بالجانب الأيسر، بالإضافة إلى طرق زرع القيم وبرمجة مشاعر الطالب، لتسهل على المعلم دمجها في الأهداف والأنشطة

صورة 2. شرائح متعددة من شرائح المعززات القبلية والتي تعزز التعليم القبلي مع تهيئة الطالب للدرس الجديد

صورة 3. في هذه الشرائح يبدأ المعلم بالتنقل بين ثلاث مراحل وهي: زرع القيم وتوجيه المشاعر ثم تحقيق أهداف الدرس مع دمج مهارات القرن 21 الفكرية والعملية ثم ينتهي بنشاط تطبيقي لتنمية مهارات الذكاء الوجداني

صورة 4. في نهاية العرض يختم المعلم درسه بالمعززات البعدية ومنها مراجعة الدرس بالتقويم الختامي مع ذكر ملخص الدرس، بالإضافة اسناد للطلاب المشاريع والواجبات التي سيحقق الطالب عن طريقها غاية أهداف الدرس

منهجية الدراسة:

تم استخدام أسلوب البحث النوعي الإجرائي لاستكشاف النموذج، تم استخدام المقابلات بعد تطبيق النموذج من المشاركين كأداة لجواب أسئلة البحث. تم إنشاء النموذج من الباحث وتطبيقه عن طريق الشرائح (16 شريحة) التي تم تسميتها النموذج المتوازن والمؤثر. تم بنائه من بداية تاريخ 2021/11 وحتى تاريخ 4/ 2022 ومر على ثلاث مراحل وهي التعليم عن بعد ثم التعليم المدمج ثم التعليم في المدارس. في هذه المرحلة (مرحلة بناء النموذج) تم تطبيق النموذج في مدرسة ابتدائية من مدارس الهيئة الملكية في الجبيل الصناعية (في المملكة العربية السعودية) في الصف الثاني والثالث عن طريق الباحث. عُرض النموذج على عدة أشخاص من الخبراء والمعلمين لكي يعطوا آراءهم فيه، ثم بعد الوصول إلى الصيغة النهائية له تم دعوة المشاركين في الدراسة وعمل ورشة عمل لشرح النموذج لهم لتطبيقه وابداء آرائهم فيه في شهر شوال 1443 هـ الموافق شهر مايو 2022 م، لمدة أسبوعين. كل المشاركين كانوا معلمين في مدارس الهيئة الملكية بمدينة الجبيل الصناعية. وتعتبر مدارس الهيئة الملكية من المدارس الحضرية المتميزة من بين مدارس المملكة العربية السعودية. يبلغ عدد متوسط الطلاب في هذه المدارس 500 – 600 طالب.

عدد المشاركين في الدراسة ستة معلمين، خمسة كانوا معلمين دراسات إسلامية (ثلاثة من الابتدائية واثنان من الثانوية) ومعلم علوم (من المرحلة المتوسطة)، تم دعوتهم للمشاركة في الدراسة. كان القائم على التدريب نفس الباحث. تمت زيارات متبادلة للتحقق من التطبيق العملي الصحيح. ثم تمت المقابلات بشكل فردي للنقاش حول النموذج وأثره على الطلاب وعلى أنفسهم وسبل تطوير النموذج.

جدول 1 المشاركين في الدراسة (والذين كانوا من الذكور)

الشخص	الشهادة	التخصص	المرحلة	الخبرة	العمر
معلم 1	دكتوراه – الماجستير بكالوريوس	قيادة تربوية إسلامية	ابتدائية (صف 2-3)	17 سنة	37
معلم 2 و-غ	ماجستير بكالوريوس	إسلامية إسلامية	أول ثانوية	15	35
معلم 3 ع – ق	ماجستير	إسلامية	رابع ابتدائية	12	33
معلم 4 ن – م	بكالوريوس	اسلامية	رابع ابتدائية	5	26
معلم 5 ع – أ	بكالوريوس	اسلامية	اول ثانوية	12	33
معلم 6 م – ع	بكالوريوس	علوم	اول متوسطة	5	26

النتائج:

بعد تطبيق العينة للنموذج في دروسهم تم سؤالهم عدة أسئلة من ضمنها: مقارنة بحصصك السابقة (بدون استخدام النموذج) ما هو أثر استخدامك للنموذج على الطلاب بشكل عام؟ ما هو أثره على تفاعلهم بالدرس؟ كيف ترى تفاعل الطلاب في تحقيق أهداف الدرس؟ ما هو أثره عليك وعلى نظرتك التحليلية للدرس واستخدامك للطرق المناسبة لتحقيق أهداف الدرس؟ ما أثر النموذج على ترتيب الحصة ومسارها؟ ماهي مقترحاتك لتطوير النموذج؟ وكانت النتائج كالتالي:

أثر النموذج على الطالب:

تأثير النموذج على زيادة الرغبة بالتعلم وتفاعل الطلاب مع العملية التعليمية

معلم رقم 1 (إسلامية – ابتدائي) يوضح بعد تطبيق النموذج أنه كان هناك تفاعل كبير عملي تطبيقي لما تعلموه الطلاب داخل وخارج الفصل فيقول المعلم (بعد درس الصيام في الصف الثالث ولأول مرة من 9 سنوات تدريس أكثر من 24 طالب من أصل 90 طالب صاموا صيام تطوعي بعد تأثرهم بالدرس، ونفس ذلك حصل بعد درس إقامة الصلاة فقد صلى أكثر من 25 طالب بخشوع في منزلهم معبرين عن مشاعر الارتياح والطمأنينة في الصلاة، فقبل ذلك لم أكن أنتبه للتأثير الوجداني المحفز للعمل خاصة في بداية الحصة، ولكن بعد استخدام النموذج بدأت أركز على المقدمات التي ازرع فيها قيم الدرس واثير فيها مشاعرهم تجاهها مما زاد من رغبة الطلاب في للتعلم) وقال أيضا (في السابق لم تكن صورة الغاية من الدرس واضحة لدي فأنا أبدأ بأهداف الدرس ولم أكن أركز على الغاية الحقيقية من هذه الأهداف. في السابق كنت ادرس درس الصيام بشرح تعريفه و الدليل واستنباط الحكم، أما بعد استخدام النموذج فكانت أول خطوة هي تحديد الغاية من أهداف الدرس وتحديد ما هي القيمة العظمى منه، فمثلا درس الصيام هو أن يصوم الطلاب صيام صحيح، فكنت أسأل نفسي كيف أجعل الطلاب عن طريق الدرس والمهام أن يصوموا صيام تطوع صحيحا و أحفزهم بذلك للصيام في شهر رمضان القادم، فصرت أركز على الجانب الوجداني بالقصص الملهمة والتعبير المؤثر لكي أرفع عندهم الرغبة بذلك ثم أطلب منهم في نهاية الدرس بعد شرحي بطريقة تفاعلية لعناصر الدرس أن يقوموا بمهمة كالصيام ولو يوم واحد، فكانت النتيجة غير متوقعة وهو أنه في درس الصيام صام أكثر من ثلث الطلاب تقريبا). وهذا يدل على أن المقدمة المشاعرية والتركيز على قيم الدرس في مقدمة النموذج أثرت على تفاعل الطلاب داخل وخارج الفصول كالبيوت والمساجد وهو المقصود الحقيقي من هذه الدروس).

معلم رقم 2 (إسلامية -ثانوي) يقول بخصوص هذه النقطة (في السابق لم يكن تركيزي أبدا على الجانب الوجداني والقيمي والتأثير على الطلاب، بل كنت أعتقد أن هذا الشيء صعب أو مستحيل في طلاب الثانوي، وكان كل تركيزي على الجانب العلمي كما هو متعارف عليه، ولكن بعد تطبيقي للنموذج وجدت التأثر من الطلاب، حتى أن في درس الغش أتاني بعض الطلاب بعد الدرس خارج الفصل معترفين بأخطائهم في الغش ونادمين على ذلك، ويسألوني عن كيفية إصلاح ما عملوه، ولقد اندهشت من هذه النتيجة السريعة التي حصلت بعد تطبيق النموذج بدرسين). وهذا يدل أن هذا المعلم وكثير من المعلمين كانوا يركزون على الجانب العلمي فقط، وهذا النموذج كما تبين كان له أثر بالتوازن بين الجانب الوجداني والجانب العلمي، فجعل المعلم يلتفت على الجوانب الأخرى المهملة والتي لها الأثر الكبير على الطالب.

معلم رقم 6 (علوم – متوسطة) قال بعد تطبيق النموذج في درس الطيور (أحب أقول لك شكرا لك ... فأنا لم أرى تفاعل في حياتي في درس مثل هذا الدرس، وخاصة عندما ربطت الدرس بواقع الطلاب، تأثروا الطلاب كثيرا وتحمسوا للدرس حتى أنهم من الغد جلبوا كثيرا من طيورهم معهم إلى المدرسة وكانت واقعة أثرت في المدرسة، فلم نكن نتعود أن نرى مثل هذا التفاعل العملي من الطلاب مع درس فيما مضى، باختصار الطلاب كانوا فرحين متحمسين لمدة أسبوع كامل). وهذا أيضا يدل على أن المعلم في السابق لم تكن الغاية من الدرس واضحة لديه، ولكن مع أول خطوة من خطوات النموذج اتضحت لديه الغاية وبدأ يركز على ربط الدرس بواقع الطلاب مما أنتج له هذه النتيجة التي لم يتوقعها.

معلم 5 (إسلامية-ثانوية) يقول (...تفاعل الطلاب كان كبير ولله الحمد والفائدة المرجوة كانت أكبر من المعتاد بكثير وهذا حصل من أول تطبيق طبقته لهم، فكيف لو تدربت عليه أكثر وأكثر) وهذا يدل أن النموذج كان له أثر على تفاعل الطلاب والذي انعكس على استفادتهم ايجابا من الدرس.

تعزيز رغبة الطالب بالتعلم المستمر في المادة:

لاستكشاف هذا الأثر ينبغي أن يتم تطبيق هذا النموذج لفترة طويلة ولم تكن من العينة التي طبقت النموذج فترة طويلة إلا معلم رقم 1 (إسلامية – ابتدائي) ويقول (تم تطبيق النموذج مع الطلاب بجميع أنواع التعليم (عن بعد – مدمج – في الفصل) فكانت مشاعر الطلاب دائما جياشة معي، فكانوا متعلقين بي بشكل كبير لدرجة أنه في آخر ثلاث شهور من السنة الدراسية

توقفت عن تدريس صف ثالث وانتقلت إلى صف ثاني، فكانوا الطلاب بلا مبالغة كلما رأوني بالأسياب سألوني متى سترجع تدرسنا مرة أخرى؟ أنت أفضل معلم لدينا، مادتك كانت جدا محبوبة ...إلخ من المشاعر التي تأكد فيها أني أثرت في نفوسهم ورغبتهم في التعلم بالمادة). وهذا يدل أن النموذج له تأثير مزدوج على مشاعر الطلاب ورغبتهم بالتعلم ولكن لدى المعلم الذي يطبق النموذج. ومن الممكن مع الوقت أن نغرس فيهم حب المادة حتى لو تركهم المعلم لأي سبب من الأسباب.

تحقيق الأهداف التعليمية:

معلم رقم 6 (علوم – متوسطة) يقول (تم تحقيق أهداف الدرس العلمية بشكل أكبر فصاروا الطلاب يبحثون من أنفسهم ويلحقوا بي بالأسياب ويأتوني بمعلومات عن الطيور أنا لا أعلمها. الطلاب كانوا يسألون بعض ماذا يأكل الطير وكيف تربيه وما هو اسمه ... كان التفاعل فوق ما توقعت، مع تعلق الطالب بالمادة وربطها بالحياة، تم تحقيق أهداف الدرس بشكل كبير). هذا يدل على زيادة رغبة الطلاب بالتعلم وزيادة تفاعلهم في تحقيق أهداف الدرس العلمية.

معلم رقم 3 (إسلامية – ابتدائي) يقول (لا شك أن النموذج في تحقيق الأهداف العلمية إنه مؤثر جدا وبرنامج رائع في ذلك. في السابق كنا ندخل الحصة بناء على خبراتنا السابقة وما نستحضره من معلومات، أما الآن فالنموذج يعطيك صورة واضحة جلية للدرس وأهدافه وتحقيقها بطريقة فعالة جدا). تكرر نفس الكلام مع معلم رقم 4 (إسلامية – ابتدائي) وهذا يدل على أن كثير من المعلمين خاصة في الابتدائي لا يحرصون على بذل جهد لتحضير الدرس لان مستوى الطلاب لا يدفعهم لذلك.

معلم 5 (إسلامية – ثانوي) يقول (أصبحت بعد تطبيق النموذج ولله الحمد اتعاطى مع الدرس باهتمام بالغ فصرت لا ألقي معلومة مثلا إلا ولي هدف فيها، فأسأل نفسي ما هدفي من هذه المعلومة؟ إلى كم معلومة رئيسية ينقسم الدرس؟ ما الغاية من الدرس؟ فوجدت ولله الحمد أن هناك تركيز فيما أقدمه للطلاب، مع أن العادة سابقا القاء معلومات كثيرة جدا تجعلني اتشتت ويتشتت الطلاب معي، كان أيضا ولله الحمد هناك ربط للمادة بالأهداف والقيمة المرجوة من الدرس، وهناك تنوع بالأهداف كالوجدانية والمهارية وغيرها).

التركيز على تنمية مهارات القرن 21

معلم رقم 2 (إسلامية - ثانوي) يقول (في الكتاب مشاريع وأنشطة جماعية خارجية تنمي مهارات القرن 21 لم أكن أفكر حتى تفكيرا بتفعيلها والآن أصبحت هي الأساس بفضل الله ثم بفضل إلهامك زادك الله من فضله ونفع بك الأمة، مشروعك كبير (إصلاح جيل أمة) والله يمكنك...لأني لم أعرف قيمتها وفائدتها من قبل، كنت أظن أنها أنشطة مثل بقية الأنشطة التي المعلم في الخيار يكلف بها الطلاب أو لا، أما بعد حضوري ورشة العمل و فهمي للنموذج وأهمية مهارات القرن 21 بدأت أهتم بهذه المشاريع وأطلب من الطلاب الإبداع فيها، ومن أمثلة ذلك في درس بمادة الحديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة (كان هناك نشاط في الكتاب تعاون مع زملائك في مشروع صدقة جارية تشتركون فيها. كنت لا التفت لهذا النشاط نهائيا أما الآن العكس تماما، صار هو الأساس عندي. الحقيقة كنا غافلين عنها وهي الغاية من الدروس بل هي الأساس، فالمعلومات ممكن يعرفها الطالب قبل لا يدخل الدرس وبدون شرح...) وهذا يدل على أن كثير من المعلمين لا يعرفون قيمة المشاريع وما تنميه من مهارات في غاية الأهمية في حياة الطالب الحالية والمستقبلية.

معلم رقم 1 (إسلامية – ابتدائي) يقول (قبل استخدامي للنموذج كانت طريقتي في التدريس استعراض الكتاب أمام الطلاب والشرح عليه وكانت هي طريقتي الأساسية مع الطلبة، و كنت لا انتبه لإضافة مهارات للطلاب او ما هي المهارات التي اكتسبها الطالب غير تحقيق أهداف الدرس الأساسية الموجودة بالكتاب، أما بعد استخدام النموذج صرت أشعر بأهمية مهارات القرن 21 وصرت أتأمل بكل درس وأسأل نفسي ما المهارات التي أريد أن أنشئها أو أنميها في الطلاب... ومن الأمثلة على ذلك استشعاري للفاقد التعليمي في القراءة الذي حصل من بعد جائحة كورونا 19، فصرت في بداية كل حصة أحرص أن يقرأ الطلاب الدرس قراءة صامتة لمدة 10 دقائق واطلب منهم أن يستخرجوا فوائد من الدرس أو أسئلة لو أشكل عليهم شيء). هذا يدل أن النموذج يلفت المعلم إلى أهمية تنمية مهارات القرن 21 واحساسهم بالمسؤولية تجاه الطلاب في زرعها وتنميتها.

أثر النموذج على المعلم:

ترتيب علمي ومنظم للحصة

كان للشرائح التي بني عليها النموذج أثر كبير على ترتيب حصص بعض المعلمين وضبط جميع أجزائها الأساسية وفيها من التنوع العلمي والمهارى والسلوكي والوجداني أثر في تفاعل الطلاب في الحصة.

معلم 5 (إسلامية-ثانوية) يقول (كنت مرتاح جدا في عرض الدرس فكأني اتصفح الدرس صفحة صفحة وفقرة فقرة، كانت الحصة منوعة في أهدافها كالأهداف الوجدانية والسلوكية).

معلم 4 (إسلامية – ابتدائية) يقول (كان أكبر أثر وجدته في النموذج أنه رتب لي الدرس بطريقة احترافية، كنت بالسابق معتمد فقط على الكتاب في الترتيب).

معلم 1 (إسلامية – ابتدائي) يقول (في السابق إذا حضر لدي زائر عادة يجد على ملاحظات أساسية، فكنت أسأل نفسي كيف نسيتها وانا لي أكثر من 17 سنة في التدريس كاستعراض أهداف الدرس في البداية أو تلخيص الدرس في النهاية، أما بعد استخدام النموذج فقد ضبط لي الدرس بالكامل وعناصره الأساسية حتى إذا حضر عندي أحد لا أجد إلا المديح أو بعض الملاحظات الفرعية القليلة جدا).

تحليل الدرس بطريقة صحيحة واختيار الطرق المناسبة لتحقيق أهدافه

معلم 1 (إسلامية – ابتدائي) يقول (كنت بالسابق لا أحلل الدرس مثل الآن، فكنت مثلا لا أسأل نفسي هل الدرس فيه جانب وجداني أو سلوكي أو غير ذلك، فمثلا لم أكن أهتم بالجانب الوجداني بالدرس وماهي الطريقة الأنسب التي يجب أن استخدمها لتحقيق هذا الجانب، فكنت مثلا عندما اطرح في بداية الدرس أهمية الصلاة لم أكن استخدم الطرق التي تشعر الطالب بأهمية الصلاة بل كنت استخدم الطرق العلمية كعدد أو اذكر، أما الآن فهدف لي كبير أن يشعر الطالب بأهمية الصلاة، فتجدني محضر قصة مؤثرة عن الصلاة أو مقطع فيديو أو أعبر عن حال شخص عندما كان تارك للصلاة ثم حالة بعد الصلاة، مما يجعل الطلاب يتأثرون كثيرا) وهذا يشير أن النموذج يعطي المعلم منظور تحليلي يستطيع أن ينظر عن طريقه إلى الدرس ويحلله بطريقة مختلفة، مما يجعله أكثر قدرة لاختيار الطرق المناسبة لتحقيق الغاية المطلوبة منها.

الحاجة إلى تدريب أكثر، ووقت في الحصة لتطبيق النموذج

أشار أكثر من ثلاثة معلمين إلى حاجتهم إلى تدريب أكثر وتمرس خاصة في بداية الأمر حتى يسهل عليهم عملية التحضير والتطبيق. ومنهم من أشار أنه في بداية الأمر كان فيه صعوبة

لتطبيق هذا الكم من الاستراتيجيات في حصة واحد، ولكن مع الأيام كان الموضوع أسهل.

معلم رقم 6 (علوم – متوسطة) يقول (حضر عندي وكيل المدرسة وفرح كثيرا بالدرس وجدت أنى قدمت حصة ممتازة وكان الوكيل يثني على الحصة بشكل كبير، ولكن أحس أني أحتاج أن أطبق النموذج عدة مرات حتى أتقن النموذج، وأيضا أحتاج إلى وقت في الحصة أجد أن الوقت انتهى بسرعة).

معلم 5 (إسلامية-ثانوية) يقول (عند تطبيقه من أول مرة وجدت أنه متعب قليلا بالتحضير والتطبيق، وكنت أحتاج وقت في الحصة فأنا لم أستطع إلا تطبيق 50% من الشرائح).

معلم 2 (إسلامية- ثانوية) يقول (قدمت درس واحد في ثلاث فصول في يوم واحد ، الأول كان بالطريقة القديمة ، أما الثاني والثالث كانوا عن طريق استخدام النموذج، فوجدت فرق كبير بين الحصة الأولى بدون استخدام النموذج والحصة الثانية مع استخدام النموذج ووجدت أيضا فرق بين الثانية والثالثة في تأثر الطلاب وتفاعلهم مع الدرس، فيبدو لي أن النموذج مع الممارسة يزداد المعلم منه تمكينا وتأثيرا) فمن الواضح من الأمثلة الثلاثة السابقة من المعلمين أن المعلم يحتاج إلى تدريب حتى يتمكن من استخدام النموذج ويحترف فيه ليستطيع تقديم دروس نموذجية مؤثرة في الطلاب تحقق الأهداف والغايات التعليمية.

المناقشة:

كما هو واضح، النتائج كانت إيجابية أكثر مما هو متوقع من النموذج، وكانت النتائج سريعة الملاحظة إلا نتيجة تنمية مهارات القرن 21 لأنها تحتاج إلى وقت حتى تتضح وتلاحظ على الطلاب، ولكن زيادة التركيز والاهتمام بها من قبل المعلمين كانت واضحة بعد تطبيق النموذج. الاستراتيجيات المتنوعة التي بني عليها النموذج والتي تراعي الجوانب النفسية والعقلية والشخصية كان لها أثر كبير على تفاعل الطلاب وزيادة رغبتهم بالتعلم. ومن أهم الاستراتيجيات هي وضوح الغاية من الدرس وكيفية التأثير على الطالب حتى تحقق هذه الغاية، مع مراعاة الجانبين العلمي والعاطفي. كثير من المعلمين يهمل أو لا يركز على الجانب العاطفي لدى الطلاب ومن الممكن يرجع السبب إلى نظام الاختبارات الذي يركز على الجانب العلمي لدى الطلاب ولا يقيس الأمور الأخرى.

كان للشرائح دور كبير في ترتيب خطوات الدرس للمعلمين بطريقة علمية، فكثير منهم كان يعتمد على الكتاب كخط سير له في الدرس، ولكن هذا لا يكفي في تحضير الحصة وتطبيق الاستراتيجيات العلمية التربوية كالتقويم القبلي والتكويني والختامي مثلا. وأيضا النموذج كان له الأثر في تصحيح كثير من المفاهيم فمثلا كثير منهم كان لا يعلم لماذا يستخدم التعليم التعاوني مثلا كمهارة للقرن 21 ومتى ذلك، ولكن بعد ورشة العمل وتوضيح ذلك بدأ كثير منهم يعرف قيمة هذه المهارة وأهمية استخدامها في الدرس. ومن ذلك أيضا، أنشطة كثيرة كانت موجودة في الكتاب بعض المعلمين لا يروا قيمتها لأنهم لا يعرفون لماذا وضعت وماذا تعلم، ولكن بعد أن عرفوا أن لها أثر في حياة الطلاب الحياتية والمهنية في المستقبل علموا أن لها قيمتها وأهميتها.

النموذج كان سبب في رفع التركيز على الجانب القيمي والوجداني فكثير من المعلمين أصبح يحاول أن يربط الدرس بأرض الواقع ويحاول يثير اهتمام الطلاب في بداية الدرس بشكل أكبر مما انعكس على تفاعلهم في بقية الحصة. وأيضا تنوع الأساليب من عاطفية إلى تفكيرية ثم عملية ثم إلى واقعية كطرح سيناريوهات او قصص واقعية أو فرضيات واقعية يتفاعل معها الطالب لو حصلت له مثل هذا الموقف وماذا يفعل، مما يثير الطالب بشكل كبير ويجعله متفاعل طول الحصة وخارجها. وقد حدد أحد الباحثين أهم صفات المعلم الأساسية والتي تؤثر على نتائج الطلاب وذكر منها تنوع استخدام أساليب التدريس بما يناسب حاجات الطلاب (Vaillant, 2007)، وهذا بالطبع انعكس على تحقيق الأهداف التعلمية بشكل كبير.

أما من جهة نقاط الضعف، فقد تكرر من المشاركين كلمة طول التحضير، وهي نقطة يؤكد الباحث على مواجهتها في بداية تطبيقه للنموذج، ولكن هي في البداية فقط فمع الاستمرار في تطبيق النموذج سيجد المعلم مع الممارسة أنه صار أيسر ولا يأخذ وقت مثلما كان سابقا. أما من ناحية الحاجة إلى التدريب ليتم إتقان الدرس بالطريقة الصحيحة فهذا صحيح فالمشاركين الذين استمروا بعد ورشة العمل بالزيارات والجلسات الخاصة كان إتقانهم لتطبيق النموذج أكبر وملاحظتهم لأثره أوضح. أما من ناحية أنه يحتاج وقت لتطبيقه في الحصة، فهذا صحيح فلا يمكن تطبيقه بوقت قليل (مثلا أقل من 30 دقيقة) إلا إذا تم تطبيق بعضه فقط.

الخلاصة:

بعد المناقشة مع المشاركين في الدراسة وجد أن النموذج كان له أثر واضح على الطالب وعلى المعلم. أما أثاره على الطالب فكانت كلها نقاط قوة للنموذج وهي رفع التركيز على الجانب القيمي والوجداني والربط بأرض الواقع مما سبب في رفع رغبة الطلاب بالتعلم والتفاعل في العملية التعليمية. إن استخدام النموذج لفترة طويلة قد يساعد في التأثير على الرغبة المستمرة في التعلم بالمادة. أيضا، النموذج ساعد في رفع مستوى تحقيق الأهداف التعليمية الأساسية للدرس ورفع النموذج من تركيز المعلمين على مهارات القرن 21 والشعور بأهميتها.

ومن آثاره على المعلم أثر النموذج على ترتيب مجرى الحصة بطريقة منظمة علميا. بالإضافة إلى أنه ساعد في إكساب المعلم مهارة تحليل الدرس بطريقة صحيحة واختيار الطرق المناسبة لتحقيق أهدافه. وكان من الملاحظات التي وجدت على النموذج هي الحاجة إلى تدريب أكثر للتمكن من تطبيقه بطريقة احترافية، والحاجة إلى وقت كافي في الحصة لتطبيق النموذج.

الحدود والتوصيات:

من أوجه الحدود في البحث أن العينة صغيرة ولم تكن مختلفة التخصصات بما فيه الكفاية. وأيضا كانت العينة كلها من الذكور فقط. وكان اختبار النموذج من عينة الدراسة في آخر الفصل الدراسي الأخير من السنة وفي مدة قصيرة.

أما التوصيات، فتوصي الدراسة على حث المعلمين وخاصة الجدد منهم على استخدام النموذج لما في ذلك من فائدة عليهم وعلى طلابهم. فالنموذج يساعد المعلم لتحقيق أهداف الدرس بطريقة احترافية وعلى ترتيب حصة بطريقة مهنية متقدمة. وأيضا سيرفع رغبة وتفاعل الطلاب بشكل ملحوظ في المادة. أيضا توصي الدراسة الباحثين على دراسة النموذج بالدراسات النوعية والكمية لدراسة أثره العام على عدة عوامل كالتحصيل الدراسي وسلوك الطلاب وزيارة الدافعية الداخلية للتعلم. أيضا بحث أثر النموذج على المعلم نفسه كالكفاءة الذاتية وإدارة الحصة والرضا. أيضا أن تكون العينة أكبر ومتنوعة التخصصات أكثر وبنطاق جغرافي أكبر وأن تكون من الجنسين ليتم قياس أثرها بشكل أفضل. أيضا أن تطبق من بداية السنة وتطبق بمدة أطول لكي يقاس أثرها قصير المدى وبعيد المدى.

المراجع:

أولا-المراجع العربية:

خميس، ساما فؤاد عباس. (2018). مهارات القرن الـ 21: إطار عمل للتعليم من أجل المستقبل. مجلة الطفولة والتنمية

ثانيا -المراجع الإنجليزية:

Allington, R. L., & Johnston, P. H. (2000). What do we know about effective fourth-grade teachers and their classroom? CELA research report.

Avalos, B., & Haddad, W. (1979). A review of teacher effectiveness research in Africa, India, Latin America, Middle East, Malaysia, Philippines, and Thailand: Synthesis of results. The Educational Research Review and Advisory Group.

Biggs, J., Kember, D., & Leung, D. Y. P. (2001). The revised two-factor study process questionnaire: R-SPQ-2F. British Journal of Educational Psychology, 71(1), 133–149.

Brandt, R. (1995). Punished by rewards? A conversation with Alfie Kohn. Educational Leadership, 53(1), 13–16.

Burnett, P. C., & Meacham, D. (2002). Measuring the quality of teaching in elementary school classrooms. Asia-Pacific Journal of Teacher Education, 30(2), 141–153.

Deci, E. L. (1972). Intrinsic motivation, extrinsic reinforcement, and inequity. Journal of Personality and Social Psychology, 22(1), 113–120.

Dixson, D. D., & Worrell, F. C. (2016). Formative and summative assessment in the classroom. Theory into Practice.

Donker, A. S., de Boer, H., Kostons, D., Dignath van Ewijk, C. C., & van der Werf, M. P. C. (2014). Effectiveness of learning strategy instruction on academic performance: A meta-analysis. Educational Research Review, 11, 1–26.

Heinich, S., Molenda, J., Russel, R., & Smaldino, M. (1999). The ASSURE model: instructional media and technologies for learning.

Kemp, J. E. (1985). The instructional design process. Harpercollins College Division.

Ma, H. H. (2009). The effect size of variables associated with creativity: A meta-analysis. Creativity Research Journal, 21(1), 30–42. https://doi.org/10.1080/10400410802633400

Marzano, R. J., Gaddy Barbara B., & Dean, C. (2000). What works in classroom instruction? Mid-Continent Research for Education and Learning. http://www.mcrel.org.

Mohzan, M. A. M., Hassan, N., & Halil, N. A. (2013). The influence of emotional intelligence on academic achievement. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 90, 303–312.

Ololube, N. P., Kpolovie, P. J., & Makewa, L. N. (2015). Handbook of research on enhancing teacher education with advanced instructional technologies. Handbook of Research on Enhancing Teacher Education with Advanced Instructional Technologies, 1–484.

Penny, A. R., & Coe, R. (2004). Effectiveness of consultation on student ratings feedback: A Meta-Analysis: Review of Educational Research, 74(2), 215–253.

Preeti, B. (2013). Role of emotional intelligence for academic achievement for students. Res. J. Educational Sci. International Science Congress Association, 1(2). www.isca.in

Puertas-Molero, P., Zurita-Ortega, F., Chacón-Cuberos, R., Castro-Sánchez, M., Ramírez-Granizo, I., & González-Valero, G. (2020). Emotional intelligence in the field of education: a meta-analysis. Anales de Psicología / Annals of Psychology, 36(1), 84–91.

Purdie, N., & Hattie, J. (1999). The relationship between study skills and learning outcomes: A meta-analysis. Australian Journal of Education, 43(1).

Reinke, W. M., Herman, K. C., & Stormont, M. (2013). Classroom-level positive behavior supports in schools implementing sw-pbis: identifying areas for enhancement. Journal of Positive Behavior Interventions, 15(1), 39–50.

Reoyo, N., Ángel, M., Luis, C., & Martín, J. (2017). In-service and preservice teachers´ perceptions of characteristics of effective secondary school teachers. Revista de Education, 376, 62–86.

Sánchez-Cabrero, R., Estrada-Chichón, J. L., Abad-Mancheño, A., & Mañoso-Pacheco, L. (2021). Models on teaching effectiveness in current scientific literature. Education Sciences 2021, Vol. 11, Page 409, 11(8), 409.

Smaldino, S. E., Lowther, D. L., & Mims, C. (2019). Instructional technology and media for learning 12th edition. Pearson Education, Inc. https://lccn.loc.gov/2017015584

Tenon, S. R., & Epler, P. (2020). Evaluation of principles and best practices in personalized learning.

Vaillant, D. (2007). Mejorando la formación y el desarrollo profesional docente en Latinoamerica.. Pensam. Educativo, 41(2), 207–222.

Visible learning - surface motivation and approach. (2021). Corwin Visible Learning Meta. https://www.visiblelearningmetax.com/influences/view/surface_motivation_and_approach

Wisniewski, B., Zierer, K., & Hattie, J. (2020). The power of feedback revisited: A Meta-analysis of educational feedback research. Frontiers in Psychology, 10, 3087.